

نهج السعادة

[218] متأسفاً (46) وأيم الله لو استطاعوا أين يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لن يجدوا إلى ذلك سبيلا (47). [و] إنما حقي على هذه الأمة كرجل له حق على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامداً، وإن أخروه إلى أجله أخذه غير حامد، وليس يعاب المرء بتأخير حقه، إنما يعاب من أخذ ما ليس له (48) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي عهداً فقال: (يا بني طالب لك ولاء أمتي فإن ولوك في عافية وأجمعوا عليك بالرضا (49) فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فإن الله سيجعل (46) أي أنهم لم يكتفوا بغصب حقي فقط، بل زادوا عليه التعيير والتقريع. (47) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: (ولكنهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً). (48) وهذا مثل قوله عليه السلام - وفي المختار (28) من كتب نهج البلاغة - : (وما على المسلم من غضاظة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه) الخ. (49) أي الإمامة والولاية ثابتان لك أجمعوا عليك بالرضا وطيب النفس أم لا، وأما القيام بأمر وأعباء الإمامة فهو معلق على إجماعهم عليك ورضاهم بك، فإن أجمعوا ورضوا بك فقم بأمرهم، والا فدعهم.